وتعطيه نصيبه من الصحة ، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده ، أو لفظًا يكون فيه توكيده إلا تذكره .»[١] وذلك كقوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً ﴾ فبقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ تمَّ المعنى .

وقد يكون (**بالتفريع**) حيث يقصد الشاعر وصفًا ما ، ثم يفرِّع منه وصفًا آخر يزيد الموصوف توكيدًا ، نحو قول الكميت :

أَحْلامُكُمْ لِسقامِ الجَهْلِ شافيَةٌ كَما دِماؤُكُمُ يُشْفى بِها الكَلَبُ

فقد وصف شيئًا ، ثم فرَّع شيئًا آخر لتشبيه شفاء هذا بشفاء هذا[٢] .

و (**الإيغال**) أيضًا له دوره في استقصاء الدلالة ، وقد قيل في معناه إنه ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ، كزيادة المبالغة في التشبيه في قول الخنساء :

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأتَمُّ الهُداةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأسِهِ نارُ

إذ إنها لم ترضَ أن تشبهه بالعَلَم – الذي هو الجبل المرتَفع – في الهداية حتى جعلت في رأسه نارًا ، وكتحقيق التشبيه في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ عُيونَ الوحوشِ حَوْلَ خِبائِنا وَأَرْحُلِنا الجَزْعُ الَّذي لَمْ يُثْقَبِ

فإنه لما أتى على التشبيه قبل ذكر القافية واحتاج إليها جاء بزيادة حسنة في قوله :(لم يثقب)؛ لأن الجزع إذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعيون[٣].

ولا شك أن عقلانية الدلالة كانت منطلقًا لكثير من مباحث البديع التي شققها البلاغيون اعتمادًا على حركة الذِّهن في الربط بين الجُمَل ، وردّ

(١) أبو هلال : الصناعتين ، ص ٣٨٠ . (٢) ابن رشيق : العمدة ، ج ٢ ، ص٣٤ .
(٣) القزويني : الإيضاح ، ص ١٤٢ .